

أهمية الرياضة في نشاط الحركة الكشفية الجزائرية
و أثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة
التحريرية 1936-1962.

**The Importance of Sports in the Activity of
Algerian Scouting and Its Impact on Shaping
Generations of the National Movement and the
Algerian Liberation Revolution 1936-1962"**

د. سيدي محمد رامي

Dr. Sidi Mohmaed RAMI

- جامعة عباس لغرور - خنشلة، rami.med@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/10 تاريخ القبول: 2023/09/15 تاريخ النشر: 2024/02/28

ملخص:

يبين المقال مدى أهمية الحركات الرياضية في مختلف النشاطات التي كانت ولا زالت تقوم بها الحركة الكشفية عامة والكشافة الإسلامية الجزائرية بشكل خاص، وبما أن الأهداف الأساسية لهذه المنظمة في ظل الوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر هو تربية وتكوين أجيال من الفتية والشباب الوطنيين متشبعين بالمبادئ الإسلامية لمواجهة السياسة الاستعمارية ومحاولة انهاء الوجود الأجنبي بالكامل، كان لزاما أن يكون التكوين البدني والرياضي أساسيا في برامج الحركة الكشفية؛ ولدى نجد أن غالبية الأنشطة

والبرامج الموجهة للكشافين رياضية أو شبه رياضية، مثل النظام المنظم والألعاب سواء في المقرات الكشفية أو الخلاء، إضافة إلى المخيمات والرحلات، ومع انتشار الأفواج الكشفية في مختلف أنحاء البلاد وعلاقتها بتيارات الحركة الوطنية خاصة منها التيار الاستقلالي ممثلا في حزب الشعب الجزائري والتيار الإصلاحي ممثلا في جمعية العلماء المسلمين، تكون جيل من المناضلين قاد الثورة التحريرية وحقق الاستقلال.

وكان الاعتماد على المصادر خاصة منها الشهادات شفوية لبعض قدماء الحركة الكشفية وكذلك بعض الوثائق الأرشيفية قد ساهم بشكل كبير في معالجة إشكالية هذه الورقة البحثية،

كلمات مفتاحية: الكشافة الإسلامية الجزائرية؛ الرياضة؛ الحركة الوطنية؛ الثورة التحريرية.

Abstract:

The article highlights the significance of sports activities within various endeavors undertaken by the Scout movement in general and specifically within the Algerian Islamic Scouts. Given that the primary objectives of this organization under the French colonial presence in Algeria were to educate and shape generations of young nationalists imbued with Islamic principles to confront colonial policies and attempt to fully end foreign presence, physical and sports education became fundamental in the Scout movement's programs. Most of the activities and programs directed towards the scouts were sports-related or semi-sports-related, such as organized systems and games, whether at scout headquarters or open spaces, as well as camps and trips.

With the spread of scout troops across the country and their relationship with the currents of the national movement, especially the independence-oriented

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

current represented by the Algerian People's Party and the reform-oriented
current represented by the Association of Muslim Scholars, a generation of
activists emerged that led the liberation revolution and achieved
independence.

Relying on sources, including oral testimonies from some veteran scout
leaders and archival documents, significantly contributed to addressing the
issues discussed in this research paper.

Keywords: Algerian Islamic Scouts; Sports; National Movement; Liberation
Revolution.

مقدمة

تعد الكشافة الإسلامية الجزائرية من أهم الجمعيات التي كان
لها أثر بالغ في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ثم الثورة التحريرية
خاصة وأنها كانت على علاقة بالتيار الاستقلالي والاصلاحي، باعتبار أن
العديد من روادها كانوا في نفس الوقت أو أصبحوا بعد ذلك أعضاء في
حزب الشعب الجزائري أو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ ويظهر
التقارب والتفاهم بين الهيئات الثلاث وخاصة بين جمعية العلماء
والحركة الكشفية في تكوين وتربية الأجيال دينيا وعلميا وزرع الوطنية
وبغض الاستعمار في نفوسهم.

ولا يقتصر نشاط الحركة الكشفية على الجانب التعليمي
والثقافي والترفيهي بل يتضمن برنامجها العديد من النشاطات
الرياضية، من تكوين الفرق الرياضية والاهتمام بالرياضة الصباحية
أثناء المخيمات الكشفية إلى تشجيع رياضة تسلق الجبال والأشجار
والسير لمسافات أثناء الخرجات الخلوية والمخيمات إضافة إلى الألعاب

الترفيهية التي تتضمن حركات رياضية والتي تمارس داخل المقرات الكشفية أو في الخلاء، كما لا يمكن أن ننسى اهتمامها بالنظام المنظم الشبه عسكري والذي يعتبر في أساسه حركات رياضية.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية معالجة إشكالية رئيسية تتمحور حول دور التكوين الرياضي للحركة الكشفية في دعم أهداف الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية.

أولاً: التعريف بالحركة الكشفية:

هي منظمة أو جمعية أو حركة شبابية تربية تطوعية غير سياسية عالمية، هدفها تنمية الشباب بدنيًا وثقافيًا. أسسها ووضع قواعدها اللورد بادن باول عام 1907.

أنت فكرة الكشافة لبادن باول أثناء حصار مافكنج¹ عندما حاصرت عصابات البوير (مهاجرين من أصل هولندي) معسكر الإنجليز فاستعان بالشباب للقيام بالأعمال العسكرية كالحراسة والطهي ونقل الرسائل، وتمكن من فك الحصار بعد 217 يومًا²، ثم قام بإنشاء فرق كشفية لعمر الكشاف وأقام مخيم تجريبي عام 1907 في إنجلترا خلال الأيام التسعة الأولى من شهر أغسطس في جزيرة براونسي وشارك فيه 20 من الفتيان، وكون منهم دوريات من سبعة أفراد ووضع رئيسا لكل

¹ - E. Gilbert Highton, siege of mafeking : a patriotic poem, HARRISON and sons IMP, 59 Pall mall, 1900, p02.

² - ROBERT Baden Powell, Adventures and accidents, Methuen and CO.LTD, London, 1936, P 36 ; ROBERT Baden Powell, Scouting for boys, a Handbook for instruction in good citizenship, The Original sdition 1908, OUP Oxford, 2005, p16.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

دورية حتى ينمي فهم روح المسؤولية والملاحظة والخدمة من خلال
الألعاب والحياة اليومية والعلاقة مع الطبيعة³، وبعد نجاح الفكرة قام
بتوسيع الفئة العمرية فضم الأشبال. كتب بايدن باول مبادئ الكشافة
في كشافة للأولاد (لندن، 1908)، مستندة على كُتبه العسكرية
السابقة، بالتأثير ودعم فريدريك روسل بيرنهام (رئيس الكشافيين في
أفريقيا البريطانية).

أثناء النصف الأول من القرن العشرين. نشأت الحركة على
إحاطة ثلاثة مجموعات عمرية رئيسية للأولاد (شبل كشاف، كشاف،
روفر سكاوت)، وفي عام 1910، بدأت منظمة جديدة للفتيات سُميت
"مرشدات"، أنشأتها أخت بادن باول (دليل حورية ومرشدة وفتاة
كشافة ودليل حارس). بعد ذلك تم إنشاء فرق للفتيات بمساعدة زوجة
بادن باول وأخته. وفي عام 1909 نشر بادن باول كتابه الكشافة للأولاد
الذي ترجم إلى عدة لغات بقي بادن باول وزوجته مترأسين الحركة
الكشفية حتى مماته⁴.

عقد أول مهرجان عالمي للكشافة عام 1920، وقد انتشرت
الكشافة بعد ذلك في جميع أنحاء العالم بين الحربين العالميتين فيما عدا
الدول الشيوعية حيث حظر نشاطها. والجدير بالذكر أن فكرة الحركة
الكشفية لها أهداف تربوية، وسميت الكشافة بهذا الاسم من الكشف؛

³ - ROBERT Baden Powell, Scouting for boys, Ibid, p06.

⁴ - جرجس المارديني، بادن بأول الجندي والكشاف، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1958،
ص63.

لأن الغاية من الكشفية هي اكتساب القيم؛ وتحصيل الأخلاق الحميدة؛
والتربية الصالحة.

تستخدم الحركة برنامج تعليمي يعتمد على النشاطات العملية في الهواء الطلق، من ذلك إقامة المخيمات، فنّ عمل الأخشاب، الألعاب المائية، السفر على الأقدام، التجوال، والألعاب الرياضية. خاصية الحركة المعترف بها هي زيّ الكشفي الرسمي، بهدف إخفاء كلّ اختلافات المقام الاجتماعي وتحقيق المساواة، مع وشاح الرقبة وقبعة الحملة أو ملابس عريف أو رئيس الطليعة أو الفرقة، تتضمن الشارة الموحدّة المتميّزة شعار الكشافة، بالإضافة إلى شارات الاستحقاق والرقع الأخرى.

ثانيا: الحركة الكشفية في الجزائر:

كانت الحركة الكشفية العالمية قد وصلت إلى فرنسا سنة 1910، ومنها إلى الجزائر سنة 1914، حيث تأسست عدة جامعات واتحادات كشفية فرنسية بالجزائر أولها: "الكشافة الفرنسية اللائكية"، وكان بعض الشبان والأطفال الجزائريين ينخرطون في صفوف الأفواج الكشفية الفرنسية منبهرين بالزي الخاص بالكشافة ونظامها ونشاطاتها.

وكان لمشاركة الكشافة الفرنسية مع عدد من الأفواج الكشفية من عدة دول أجنبية في الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر دور في بروز فكرة تأسيس الكشافة الجزائرية، حيث تشير شهادة أحد مؤسسيها، القائد صاق الفول أن انهياره هو وصديقه محمد بوراس في ذلك اليوم باللباس المميز للكشافين وما علق عليه من أوسمة مختلفة

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

واختلاف الأجناس والجنسيات المنطوية تحت لواء هذه المنظمة هو ما
جعلهما يرفعا التحدي لتأسيس أول فوج كشفي جزائري⁵.

وفي سنة 1934 تأسس أول فوج كشفي بمدينة مليانة تحت
اسم: فوج ابن خلدون على يد صادق الفول، وبعدها بقليل تأسس فوج
ثاني بالعاصمة من طرف محمد بوراس تحت اسم فوج الفلاح سنة
1935، وبعد جهود وعدة محاولات منه في ظل تعنت الإدارة الاستعمارية
وفرضها بعض الشروط حصل على الاعتماد الرسمي في جوان 1936،
ثم توسع انتشار الحركة الكشفية بالجزائر بتأسيس العديد الأفواج
الكشفية في عدة مدن جزائريين، فظهر فوج الرجاء وفوج الصباح
بقسنطينة (1936)، وفوج الفلاح بمستغانم (1936)، وفوج الإقبال
بالبليدة (1936)، وفوج القطب بالعاصمة (1937) وفوج الحياة
بسطيف (1938) وفوج الهلال بتيزي وزو (1938) وفوج الرجاء بباتنة
(1938) وفوج النجوم بقالملة (1938).

وأمام تزايد الأفواج الكشفية فكّر محمد بوراس في تأسيس
جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية والتي حظيت بموافقة حكومة
الجهة الشعبية، وفي جويلية 1939 عقد مؤتمر التأسيس بالحراش

⁵- مصلحة البحوث والتوثيق، دراسات وبحوث الندوة الأولى حول تاريخ الكشافة
الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول
نوفمبر 1954، مطبعة هومة، الجزائر، (د.ت)، ص 07.

تحت الرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس وكان شعاره
"الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".⁶

بقيت فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية تحت قيادة محمد
بوراس إلى غاية اعدامه سنة 1941م، وكان لذلك تبعات على وضعية
الكشافة في الجزائر حيث عانت الحركة بعدها من متابعات ومضايقات
الإدارة الاستعمارية لقادتها، وهذا أثر على الجانب التنظيمي ونشاط
الأفواج الكشافية خاصة خلال الحرب العالمية الثانية.⁷

في أواخر سنة 1944 حاولت الحركة الكشافية في الجزائر إعادة
تنظيم صفوفها وبعث نشاطها بإقامة المخيم الكشفي الوطني بتلمسان
بين 21 إلى 30 جويلية 1944 بمشاركة 48 فوج كشفي بمجموع أكثر من
450 قائد كشفي أغلبهم من رجال الحركة الوطنية بحضور فرحات
عباس والبشير الابراهيمي، هذا المخير الذي كان بمثابة شهادة ميلاد
ثانية للكشافة الإسلامية الجزائرية بحلة جديدة أقرب إلى من أي وقت
مضى للحركة الوطنية الجزائرية ونضالها ضد السياسة الاستعمارية،
وهذا ما تجسد في المشاركة الفعالة للحركة الكشافية في مظاهرات 8 ماي
1945، اين كان أول شهيد "بوزيد سعال" بداية لقائمة من آلاف
الشهداء الكشافيين الذين واصلوا التضحيات بعد اندلاع الثورة
التحريرية في نوفمبر 1954م بما يتميزون به من تكوين كشفي على جميع
الأصعدة خاصة الشبه عسكري والتنظيمي وحتى الجانب الرياضي.

⁶ مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص33.

⁷ أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، شركة
دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ص 27-29.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

ثالثا: الجانب الرياضي في الحركة الكشفية:

1- من خلال مفهومها:

رغم تعدد مفاهيم الرياضة إلا أنها بصفة عامة ذلك المجهود أو النشاط الجسدي العادي أو الخاص المنتظم وهي مهارة تُمارَس بموجب قواعد مُتفق عليها بهدف الترفيه أو المنافسة أو المتعة أو التميز أو تطوير المهارات أو تقوية الثقة بالنفس أو الجسد.

وبذلك هي موجودة في العديد من نشاطات الحركة الكشفية؛ فالحركة الكشفية كمصطلح تعني مجموعة من الأنشطة المنظمة فيها تحرك وديناميكية ومعايشة، فالحركة الكشفية حركة تربية تهدف على المساهمة في تنمية الفتية لتحقيق أقصى قدراتهم البدنية والعقلية والروحية والاجتماعية كأفراد مواطنين مسؤولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والعالمية.

يقول مؤسس الحركة الكشفية بادن بأول في مقدمة كتابه "الكشفية للفتيان": "قال بعض المتحمسين إن الكشفية ثورة تربية ولكنها ليست كذلك، بل هي كل فكرة أريد بها تجديد الحياة في الهواء الطلق...، وبكلمة واحدة إنها مدرسة تعد الانسان إلى الحياة العامة النشيطة عن طريق الاعتماد على الطبيعة"⁸.

⁸ - Baden Powell, scouting for boys, p52.

ومن خلال قول مؤسس الحركة الكشفية العالمية اللورد بادن بأول فالحركة الكشفية تعتمد في طريقتها أساسا على النشاط والحركة الممارسة العملية خاصة في الطبيعة أي في الخلاء، وبذلك فهي تعتمد على الحركات الرياضية وتمارين الجسم بشكل يومي.

2- من خلال أهدافها:

هدف الحركة الكشفية الرئيسي هو مساعدة الفتية والشباب على تنمية طاقاتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية كما سبق وأن أشرنا وبذلك هي تتعامل مع شريحة كبيرة من أفراد المجتمع في مراحل عمرية مختلفة. ووفقا للفلسفة التربوية الكشفية يولد كل فرد متمتعا بقدرات وطاقات فريدة يمكننا العمل على تنميتها في اتجاه بناء من خلال توجيهها التوجيه الجيد.⁹

وهذا الهدف يعتمد بشكل أساسي على النشاط البدني الرياضي لكي يتحقق في أنشطة الحركة الكشفية المختلفة.

3- من خلال الطريقة الكشفية:

جاء تعريف الطريقة الكشفية المختصر في المادة الثالثة من دستور المنظمة العالمية للحركة الكشفية كما يلي: "الطريقة الكشفية هي نظام تربية ذاتية ومتدرج"، وهي أنشطة تقوم على أساس احتياجات

⁹ المكتب الكشفي العالمي، الكشفية نظام تربوي، المختبر الكشفي التربوي، تر:

المفوضية الإقليمية الكشفية العالمية - الإقليم العربي، القاهرة، 1999، ص8.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

ورغبات وتطلعات الفتية والشباب متماشية مع قدراتهم الجسمية
والذهنية والاجتماعية والروحية.¹⁰

فالطريقة الكشفية هي نظام للتعليم الذاتي غير الرسمي،
وتتألف من سبعة عناصر أو أقسام مختلفة تعمل معا لتوفير بيئة تعلم
تتسم بالثراء والنظام والنشاط والحيوة والمرح، وتشمل الطريقة
الكشفية ما يلي:

الوعد والقانون:

هما الأداة الأساسية لصياغة مبادئ الحركة الكشفية غير أن
اهتمامها ليس منصباً على المبادئ الأخلاقية التي يتضمنها الوعد
والقانون فحسب ولكنه منصب بدرجة أكبر على دورها كطريقة
تربوية... ومن خلال الوعد والقانون يمكن للفتى الالتزام بإرادته المطلقة
بقانون معين للسلوك كما أنه يعلن أمام مجموعة من زملائه تحمله
لمسئولية الوفاء لكل كلمة تعهد بها، ويعتبر مسلك الفتى المستمر داخل
إطار هذه القيم الأخلاقية. وما يبذله من جهد للتمسك بها. أداة لها أثرها
الفعال في تنمية الشباب.

وقانون الكشافة يطالب جميع أعضاء الحركة الكشفية
بضرورة الالتزام بعشرة بنود¹¹ تتلخص في " الصدق. الإخلاص. مساعدة
الآخرين. بالصدقة والتعاون. الأدب. الرفق بالحيوان. الطاعة.

¹⁰- المنظمة الكشفية العالمية، كتاب التدريب الدولي، تر: المخبر الكشفي التربوي،

الإقليم العربي، القاهرة، ص 401.

¹¹- روبرت بادن بأول، الكشفية للفتيان، تر: رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت، ص 6.

الشجاعة. الاقتصاد. طهر السيرة والسيرة..... الخ من القيم والأخلاق
والصفات التي يجب أن يتصف بها المواطن الصالح.
والالتزام بالوعد والقانون من أهم الأخلاق الرياضية بحيث
يتعلم الفرد الانضباط بقواعد وتوجيهات تتحكم في تصرفاته وتعلمه
المسؤولية وكذلك الرياضة بمختلف أنواعها.

التعلم بالممارسة:

العنصر الثاني من عناصر الطريقة الكشفية ، وهو التربية
الملمية أو ببساطة أكثر التعلم بالممارسة والذي أصبح حجر الزاوية في
التربية الحديثة ويظهر هذا المفهوم في كثير من كتابات مؤسس الحركة
الكشفية الذي يؤكد باستمرار أن استعداد الفتي للعمل أكثر من
استعداده للتلقي، وكما قال مؤسس الحركة "التعليم الذاتي هو ما
يتعلمه الفتي لنفسه" وهو ما سيحمله بين طياته ودخله لهديه وينير له
الطريق في حياته ويمضي معه بصورة أبعد مما يفرض عليه ويقوم المعلم
بتلقيه إياه¹².

والفكرة من الحركة الكشفية أن التعلم يجب أن يكون
بالمشاهدة والتجريب والممارسة ، لأن البرنامج الذي لا يعتمد على مفهوم
التعلم بالممارسة لا يعتبر برنامجاً كشفياً. لإشباع الاحتياجات وتنمية
الميول والهوايات الشخصية.

¹²- المنظمة الكشفية العربية، دليل تنمية المراحل، تر: المخبر الكشفي التربوي، الإقليم

العربي، القاهرة ، 1997، ص 54.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

وينطبق هذا العنصر بشكل مباشر مع الرياضة كممارسة
وحركات جسمانية ضد الخمول والكسل، أي أن الكشف حينما يتعلم
بالممارسة يمارس الأنشطة ويقوم بحركات رياضية.

العمل في جماعات صغيرة:

العمل في جماعات صغيرة ثالث عناصر الطريقة الكشفية وهو
نظام العضوية في جماعات صغيرة (نظام السداسيات للأشبال .
والطلائع للكشافة والمتقدم ، والرهوط للجوالة) وبواسطة توزيع المهام
على أعضاء الجماعة يتم تدريبهم على الحكم الذاتي وتحمل المسؤولية
والمشاركة في اتخاذ القرار والاعتماد على النفس والتعاون مع الآخرين
وتنمية مهارات القيادة لدى الأعضاء.

والمجموعات الصغيرة توفر للأعضاء باستمرار الفرص
لاكتشاف أنفسهم وتحمل المسؤولية مما يساعد على تنمية شخصيتهم
واكتسابهم الكفاءة والقدرة على الاعتماد على النفس والتعاون مع
الآخرين وتنمية الصفات القيادية لهم..

ويشجع هذا العنصر الرياضات الجماعية بمختلف جوانبها
خاصة التعاون والعمل بروح المجموعة وتكاتف الجهود لتحقيق
الأهداف الجماعية، وكذا اتباع تعليمات قائد الفريق.

الإطار الرمزي والتقاليد:

الإطار الرمزي أو ما يسمى بالتخييم الذكي بأنه وضع الفتية
والشباب في إطار يصورهم أبطالاً ويتضح لنا ذلك على سبيل المثال في

قصة الأدغال في مرحلة الأشبال حيث يقومون بتقمص شخصيات
أبطال القصة "موجلي" باغيرا ، بندرلوك الخ

اسم الكشفية قد أتى في الأصل من جنود الجيش الذين
يقومون بمهام الاستطلاع المبكر وذلك لتحديد ما إذا كان الطريق آمناً
للآخرين للسير فيه ثم يتبعونه بعد ذلك ، وهم يتعايشون من خلال
معرفتهم بالطبيعة وتمتعهم بالخبرات النافعة¹³.

وفيما يتعلق بالتقاليد الكشفية "الزي الكشفي ، التحية
الكشفية ، العلامات والشارات ... فهي من أهم ما يجب الاهتمام بها من
قبل القادة والمدربين والمفوضون الكشفيون ولذلك فالتقاليد موجودة
ضمن محتوى تأهيل قادة الوحدات الكشفية.

لا يخرج هذا العنصر عن الإطار الرياضي كذلك باعتبار أن
النشاطات في التخيير في مجملها عبارة عن مجهودات جسدية رياضية،
كما أن التقاليد الكشفية من زي كشفي يعبر عن وحدة الفريق من
خلال الزي الموحد.

نظام التقدم "الشارات":

نظام التقدم هو خامس عناصر الطريقة الكشفية ، حيث
يتضمن هذا النظام نوعين من الشارات:

1-شارات الكفاية:

وتحتوي متطلبات مناهج هذه الشارات على مجموعة من
المعلومات والمهارات التي تساهم في تحقيق التنمية المتكاملة للفتية
والشباب بدنياً واجتماعياً وعقلياً وروحياً وعاطفياً ومما يساعد على

¹³- جان لويس، كيف تدير الطليعة، مكتبة المعرفة، بيروت، لبنان، 2004، ص 25.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

القيام بواجباتهم الدينية ودراسة مشاكل مجتمعاتهم واكتساب
العادات من خلال خدمة الآخرين وحل المشاكل¹⁴.

2- شارات الهوية:

وتتكون من مجموعة كبيرة لا حدود لها من الهوايات التي تساعد
الفتية على اكتساب شخصياتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الفردية
طبقاً لميولهم وبما يساعدهم على المشاركة الايجابية فيما يسند إليهم
من عمل كما تعودهم قوة الملاحظة والدقة وزيادة الخبرة بما يعود عليهم
وعلى مجتمعهم بالخير والمنفعة، ومتطلبات الشارات يمكن تطويرها
وفقاً لاحتياجات الفرد والبيئة والمجتمع ومتطلبات العصر¹⁵.

وهناك العديد من الشارات الرياضية بامتياز، مثل شارة
سباح، شارة رياضي، شارة متسلق.

الاتصال بالطبيعة في حياة الخلاء:

وهو العنصر السادس من عناصر الطريقة الكشفية ومنذ أن
بدأت الحركة الكشفية كانت الطبيعة وحياة الخلاء، هما الإطار المثالي
لممارسة المناهج والبرامج والأنشطة الكشفية. وقد وجه مؤسس الحركة
الكشفية اهتماماً كبيراً للطبيعة عندما أثار في كتابه "الكشفية للفتيان"
إلى أهمية اكتساب المواطنة من خلال حياة الخلاء، حيث يتم التعرف

¹⁴- عبدو حزة خياط، الحركة الكشفية من منظور إسلامي، منشورات الاتحاد العالمي
للكشاف المسلم، سلسلة إصدارات القائد الكشفي، المملكة العربية السعودية، 1992،
ص 57.

¹⁵- نفسه، ص ص 72-73.

على ما تحتويه الطبيعة من نباتات . حيوانات . صخور . أنهار . جبال الخ."

ولم يكن اهتمام بادن باول بالطبيعة منصباً على الفائدة الظاهرة من حياة الخلاء بالنسبة للتنمية البدنية للنشء والشباب وتمكنهم من الوصول الى حلول مبنية على الربط بين العناصر ، الأمر الذي لا توفره لهم الحياة في المدينة¹⁶.

العلاقة التربوية بين القائد والشباب:

وتمثل العنصر السابع من عناصر الطريقة الكشفية حيث أن دور الكبار هو التوجيه ومساعدة النشء والشباب على اكتشاف قدراتهم على تحمل المسؤولية بحيث لا يكون الكبار مسيطرين فلن تتحقق التنمية للنشء والشباب إلا إذا توفرت لشخصياتهم الشعور بالاحترام والتقدير.

وهذا العنصر له علاقة بالمجموعات الرياضية من خلال علاقة الأفراد بالقائد أو مدرب الفريق لتحقيق أفضل النتائج الرياضية سواء على مستوى بناء الجسم أو وبناء الفريق الرياضي.

رابعا: أثر التكوين الكشفي الرياضي على النضال الوطني الثوري:

1- التوجه الشبه عسكري للحركة الكشفية

وعلاقته بالرياضة:

هناك العديد من مميزات الحركة الكشفية ونشاطاتها تؤكد على التوجه الوطني ،العسكري ومنه الثوري، وهذا الأمر ليس خاصة

¹⁶ - Baden Powell, scouting for boys, Op.cit, p42.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

بالكشافة الإسلامية الجزائرية فقط بل الحركة الكشفية كمنظمة
عالمية منذ أن وضع مؤسسها اللورد بادن باول أسسها.

ففكرة تأسيس الحركة الكشفية بحد ذاتها كانت في كنف جيش
عسكري (الجيش البريطاني)، من طرف قائد عسكري (اللورد بادن
باول)، لغرض عسكري¹⁷، كما أن تطورها وسرعة انتشارها وكثرة
منتسبيها خاصة في الدول المستعمرة وفي طليعتها الدول العربية
المشرقية كان لنفس الغرض وإن كان ظاهرها تربيوي، حيث يرى
"محفوظ قداش" "أن التكشيف في منطقة المشرق العربي انتقلت من
مرحلة أعتبرت فيها الكشافة مجرد مدرسة تربية إلى مؤسسة تكوينية
للتحرير الوطني وكان ينظر إليها كجيش"¹⁸.

كما أن النظام فيها الذي يعتمد على نظام الطلائع ضمن وحدات
عمرية مختلفة تشكل أفواجا بقادته، وزيمهم الكشفي الموحد ونشاطاتهم
المختلفة من تدريب شبه عسكري (نظام منظم) وخرجات ومخيمات بما
فيها من تطبيقات لتقنيات الحبال والإسعافات الأولية وإقتفاء الأثر
وكيفيات التخاطب بالسيمافور والمورس وكذلك إشارات الطريق وطرق
تحديد الشمال وحتى الطبوغرافيا... كل هذا يبين التوجه الشبه
عسكري للحركة الكشفية.

¹⁷- لفك حصار جيش البوير الهولندي على الجيش البريطاني في جنوب إفريقيا 1899-
1901 .

¹⁸ - Archives de la wilaya d'Oran (A.W.O), AP 138, Bulletin Scouts Musulmans
Algériens, Numéro 2, 1948-1949, p12.

وفي هذا يقول محمد الصالح رمضان: "وفي إطار أدوارها الوطنية في مجال تحفيز الهمم و تنمية الحماس الوطني بالأناشيد و العروض المسرحية قدمت أيضا خدمات في المجال الثقافي التربوي زيادة على تدريباتها النظامية إذ يراها الكثير من المسيرين مدرسة للتكوين العسكري وعناصرها جنود العروبة والإسلام بجاذبية زهبا حياة مخيمها ودراسة العديد من التقنيات شبه العسكرية و هي تسعى لخدمة الوطن كما هو منصوص عليه في قانون وواعد الكشف.¹⁹"

وكل هذه المميزات الشبه عسكرية هي في الأصل حركات رياضية، والتي سبق وأن أشرنا إليها في عناصر الطريقة الكشفية، خاصة نظام الطلائع والنظام المنظم الذي هو رياضة بالدرجة الأولى.

وتشير الشهادات من فوجي الأمل (سيدي بلعباس) والمنصورة (تلمسان) أن عناصرهم كانوا يتعلمون المشية العسكرية في أفواج منظمة بالزي الكشفي الموحد أثناء الإستعراضات الكشفية داخل المدن مع ترديد الأناشيد الوطنية التي كانت تغرس فيهم حب الوطن، ورفع الراية الكشفية، والتي كانوا يعتبرونها راية وطنية.²⁰

وفي هذا الصدد وأثناء تصدُر فرقة الكشافة لمظاهرات 8 ماي 1945، قال أحد الضباط الفرنسيين مستغريا التنظيم الشبه عسكري الذي

¹⁹- محمد الصالح رمضان، مخطوط "تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر":

Dossier de scouts musulmans algériens, sous N° 002/03/011 ، ص 30.

²⁰- شهادة بن ناصر محمد، وشاوش عبد الجليل، شهادة حية مسجلة في القرص المضغوط، قسم الإعلام والاتصال، محافظة تلمسان للكشافة الإسلامية الجزائرية، تلمسان، 2008.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

وصلت إليه أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية: "هذا هو الجيش الذي
سيقاقل فرنسا في المستقبل"²¹، كما علق جريدة فرنسية على
إستعراض نهاية المخيم الفدرالي لـ ك.إ.ج في تلمسان (جويلية
1944): "الجيش الجزائري ولد وعلى رأسه الجنرال بوزوزو".²²

2- التكوين الكشفي الرياضي ودوره في الدعم النوعي للثورة التحريرية:

بالإضافة إلى الدعم المالي واللوجستيكي من عتاد التخميم وآلات
راقنة وألبسة التي قدمته الكشافة الإسلامية الجزائرية لجهة وجيش
التحرير، فقد شكلت رصيذا هائلا من الرجال المدربين المستعدين
للقيام بالعمل المسلح إذ تسابقت العناصر الكشفية إلى الالتحاق
بالمجاهدين عند اندلاع الثورة التحريرية، بعد أن أعلنت حل أفواجها
استجابة لنداء جهة التحرير الوطني فتدعم جيش التحرير الوطني،
بكفاءات شبانية مدربة تتمتع بروح انضباط عالية واخلاص للوطن
ووجدت الثورة التحريرية في الكشفيين عناصر ذات لياقة بدنية عالية
واعية مدربة على العمل والنظام ومستعدة للتضحية من أجل الوطن
بقناعة تامة.

²¹- بحري رشيد، مقابلة شخصية، شهادة، يوم 02 ماي 2014، وهران.

²²- Ouest d'Oranais, 11 et le 18 Aout 1944.

وساهم قادة الأفواج الكشفية وعناصرها في تدريب جنود جيش التحرير الوطني رياضيا وتقنيا، حيث تؤكد الشهادات أن العناصر الكشفية كانت مطلوبة بشكل كبير على غرار العناصر التي شاركت في الحروب السابقة (الحربين العالميتين...) ²³.

وحافظت بعض الأفواج الكشفية والقيادة العامة لفرع ك.إ.ج تحت رئاسة محفوظ قداش على نشاطها الكشفي في العاصمة على وجه الخصوص (وإن قل خلال معركة الجزائر)، وذلك للتغطية على بعض نشاطات جبهة التحرير، مثلما فعل فوج القطب عندما إستأنف نشاطه سنة 1960 واتصل قاداته بالحكومة الجزائرية المؤقتة ليكون فوجهم وسيلة للتغطية على نشاطات جبهة وجيش التحرير ²⁴.

خاتمة:

الحركة الكشفية مدرسة كل الأجيال في مختلف المجالات فهي تجمع التربية الأخلاقية الدينية مع تلقين الوطنية والتاريخ بالإضافة إلى التكوين البدني الرياضي دون أن تتناسى الترفيه، فهي ليست جمعية دينية ولا ثقافية ولا رياضية، بل كل هذا وأكثر.

في الجزائر اتخذت منذ انطلاقتها واعتمادها الطابع اللاسياسي حتى تسلم من مضايقات الإدارة الاستعمارية وتنجح في مواصلة رسالتها

²³- رضا بسطنجي، شهادة حية مقابلة شخصية بمقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية

الجزائرية بالجزائر العاصمة، يوم 30 أفريل 2014.

²⁴- أمال علوان، أثر الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية على الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1935-1962، أطروحة الدكتوراه، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2012-2013، ص262.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

المتعددة التكوين للكشافين الذين وجدت فيهم الحركة الوطنية الروح
النضالية المشبعة بالوطنية بالإضافة إلى التكوين الشبه العسكري.
وتتميز نشاطها بالكثير من البرامج الرياضية المباشرة أو غير
المباشرة، حيث تعتمد في أغلب نشاطاتها على الحركة البدنية وهذا ما
تجلى في الطريقة الكشفية.

النظام المنظم الذي هو أساس التكوين الشبه عسكري
رياضة، وكذلك معظم الألعاب الكشفية، والتخيم في العراء مجمله
رياضة ونشاط مستمر في الغابة أو في الخلاء.

هذا التكوين الرياضي المباشر وغير مباشر في الأنشطة
الكشفية ساهم بشكل كبير في تكوين شباب الحركة الوطنية خاصة
أفراد المنظمة الخاصة، وتكوين أفراد جيش التحرير الوطني بعد اندلاع
الثورة التحريرية سنة 1954.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية
1935-1955، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999.
- أمال علوان، أثر الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية على الحركة
الوطنية والثورة التحريرية 1935-1962، أطروحة الدكتوراه، جامعة
جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2012-2013،
- جان لويس، كيف تدير الطليعة، مكتبة المعرفة، بيروت، لبنان، 2004.
- جرجس المارديني، بادن بأول الجندي والكشاف، المطبعة الكاثوليكية،
لبنان، 1958.

- رشيد بحري ، مقابلة شخصية، شهادة حية، يوم 02 ماي 2014، وهران.
- رضا بسطنجي، شهادة حية، مقابلة شخصية بمقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية بالجزائر العاصمة، يوم 30 أبريل 2014.
- روبرت بادن بأول، الكشفية للفتيان، تر: رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت.
- عبدو حزة خياط، الحركة الكشفية من منظور إسلامي، منشورات الاتحاد العالمي للكشاف المسلم، سلسلة إصدارات القائد الكشفي، المملكة العربية السعودية، 1992.
- محمد الصالح رمضان، مخطوط "تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر": Dossier de scouts musulmans algériens, sous N° 002/03/011.
- محمد بن ناصر ، وعبد الجليل شاوش ، شهادة حية مسجلة في القرص المضغوط، قسم الإعلام والاتصال، محافظة تلمسان للكشافة الإسلامية الجزائرية، تلمسان، 2008.
- مصلحة البحوث والتوثيق، دراسات وبحوث الندوة الأولى حول تاريخ الكشفية الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومة، الجزائر، (د.ت).
- المكتب الكشفي العالمي، الكشفية نظام تربوي، المختبر الكشفي التربوي، تر: المفوضية الإقليمية الكشفية العالمية - الإقليم العربي، القاهرة، 1999.
- المنظمة الكشفية العالمية، كتاب التدريب الدولي، تر: المخبر الكشفي التربوي، الإقليم العربي، القاهرة.

اسم المؤلف: سيدي محمد رامي عنوان المقال: أهمية الرياضة في نشاط الحركة
الكشفية الجزائرية وأثر ذلك في تكوين أجيال الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1936-
1962.

- المنظمة الكشفية العربية، دليل تنمية المراحل، تر: المخبر الكشفي
التربوي، الإقليم العربي، القاهرة، 1997.
- Archives de la wilaya d'Oran (A.W.O), AP 138, Bulletin Scouts
Musulmans Algériens, Numéro 2, 1948-1949.
 - E. Gilbert Highton, siege of mafeking: a patriotic poem,
HARRISON and sons IMP, 59 Pall mall, 1900.
 - Ouest d'Oranais, 11 et le 18 Aout 1944.
 - ROBERT Baden Powell, Adventures and accidents, Methuen
and CO.LTD, London, 1936.
 - ROBERT Baden Powell, Scouting for boys, a Handbook for
instruction in good citizenship, The Original édition 1908, OUP
Oxford, 2005.